Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عكا . وكنت ابنا لأسرة متوسطة الحال عاشت من الزراعة . عندما بلغت السابعة توقفت ألعاب الطفولة .. وانى أذكر كيف حدث ذلك .. أذكر ذلك تماما : فى احدى ليالى الصيف التى اعتاد فيها القرويون أن يناموا على سطوح المنازل ، أيقظتنى أمى من نومى فجأة ، فوجدت نفسى مع مئات من سكان القرية أعدو فى الغـابة ، كان الرصـاص يتطاير فوق رؤوسنا ، ولم أفهم شيئا مما يجرى . بعد ليلة من التشرد والهروب وصلت مع أحد أقاربى الضائعين فى كل الجهات الى قرية غريبة ذات أطفال آخرين . تساءلت بسذاجة أين أنا ؟ وسمعت للمرة الأولى كلمة : لبنان »

« يخيل الى أن تلك الليلة وضعت حدا لطفولتى بمنتهى العنف فالطفولة الخالية من المتـاعب انتهت . وأحسست فجأة أنى أنتمى الى الـكبار . توقفت مطالبى وفرضت على المتاعب . منذ تلك الأيام التى عشت فيها فى لبنان لم أنس ، ولن أنسى الى الأبد تعرفى على كلمة الوطن ، فلأول مرة ، وبدون استعداد سابق كنت أقف فى طابور طويل لأحصل على الغذاء الذى توزعه وكالة الغوث « وكالة اغاثة اللاجئين الفلسطينيين » . كانت الوجبة الرئيسية هى الجبنة الصفراء . وهنا استمعت لأول مرة الى كلمات جديدة فتحت أمامى نافذة الى عالم جديد : الوطن ، الحرب ، الأخبار ، اللاجئون الجيش ، الحدود ، وبواسطة هذه الكلمات بدأت أدرس وأفهم وأتعـرف على عالم جديد ، على وضع جديد .. حرمنى طفولتى .

بعد أكثر من سنة ، عشت خلالها حياة لاجىء ، أبلغونى ذات ليلة أننا سنعود غدا الى البيت . أذكر جيدا أنى لم أنم فى تلك الليلة .. لم أنم من شدة الفرح . فالعودة الى البيت تعنى ــ بالنسبة لى ــ نهاية الجبنة الصفراء ، نهاية تحرشات الأولاد اللبنانيين الذين كانوا يشتمونى بـكلمة لاجىء المهينة »

« ... وخرجت الى رحلة العودة . كان الظلام مخيما على كل شىء . وكنا ثلاثة : أنا ، وعمى والدليل الذى كان يعرف مجـاهل الدروب فى